وافريقيا كان النمط يقوم على المواجهة ، وفي شبه القارة الهندية نمط تكيف وفي الهند الصينية خليط من الاثنين .

ففي الشرق الاوسط ، قدمت الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفياتي عدة تهديدات وانذارات ادت في النهاية الى تدهور موقعه وصعود في النفوذ الامريكي . فمنذ ١٩٧٠ تلقى الاتحاد السوفياتي تهديدين باجراءات امريكية ملموسة بما فيها التدخل المباشر . وتراجع السوفيات وشاهدوا عودة للقوى المحافظة في المنطقة . فعندما تقدمت الدبابات السورية في الاردن عام ١٩٧٠ حذرت الولايات المتحدة من أنه ما لم تنسحب سوريا ستتحرك القوات الاسرائيلية ضد سوريا وتتوقع دعما أمريكيا في حالة تحرك سوفياتي او مصري لمساعدة سوريا . ووضعت عدة وحدات محمولة جوا في الاسطول السادس في حالة تأهب ، كما اجتمعت « مجموعة واشنطن للتحرك الخاص » ، وهو فريق اداري رفيع المستوى لحالات الطوارىء ، بصورة مستمرة لبحث الخيار الموجود أمام الولايات المتحدة . وانتهى النزاع بانتصار القوى الموالية للغرب . وبعد ذلك وصف نيكسون الحادثة بأنها « أخطر تهديد للسلام العالمي منذ قدوم هذه الادارة الى السلطة » . وفسرت فئات « الصقور » في الادارة الامريكية هذه النتيجة على انها تبرير لاسلوبهم في الشرق الاوسط . ففي رسالته عن « اوضاع العالم » في شباط (فبراير) ١٩٧٠ ، اعلن نيكسون « ان الولايات المتحدة ستعتبر أية محاولة من قبل الاتحاد السوفياتي لتحقيق سيطرته في الشرق الاوسط مسألة خطرة للغاية » . ويوم ٢٦ حزيران (يونيو) تحدث كيسنجر عن « طرد » الاتحاد السوفياتي من الشرق الاوسط . لكن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اشتركا في مفاوضات تهدف الى الوصول الى نوع من التكيف في تلك المنطقة . فاثر محادثات القوى الأربع عقدت مفاوضات ثنائية امريكية سوفياتية في الوقت الذي كانت فيه مصر واسرائيل مشتبكتان في حرب الاستنزاف على طول قناة السويس . ولم تؤد نتائج هذه المحادثات يضاف اليها مشروع روجرز ومهمة يارينغ الى شيء . لقد ألزم نيكسون الولايات المتحدة بأن ١ ـ تعارض أية دعوة صريحة من مجلس الامن الى انسحاب اسرائيلي الى حدود ١٩٦٧/٦/٤ ، ٢ ـ تمتنع عن فرض تسوية ، ٣ ـ تضمن لاسرائيل « احتياطيا » من التفوق العسكري والتكنلوجي على جميع الدول العربية مجتمعة ، وبالتالي لم يعد ثمة مجال للتسوية « المتوازنة » التي تحدث عنها نيكسون .

ومن الناحية الأخرى طبق الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط الاستراتيجية نفسها التي اتبعها في الهند الصينية ـ تزويد حلفائه بالمعدات العسكرية والتدريب الضروري لتحرير الاراضي المحتلة في حرب دفاعية . لكن الشرق الاوسط يختلف عن الهند الصينية في ان الكثير من الدول العربية مرتبطة بالمصالح الأمريكية ، الأمر الذي يجعل معارضتها لاسرائيل غير مجدية . وكان قبول هذه الدول بمشروع روجرز ووقف اطلاق النار أول اشارة صريحة منذ عام ١٩٦٧ على رغبتها في التنازل بشأن الحقوق الفلسطينية . وهنا ، بعكس فيتنام ، كان ثمة غياب لحركة تحرير وطنية متماسكة ذات اهداف واضحة وأيديولوجية متماسكة . فمنذ البداية كان الصراع العربي مقتصرا على استعادة الأراضي المحتلة واتباع اسلوب دبلوماسي . ويجب ان نذكر ان تاريخ النضال الفيتنامي لا يحتوي على فصول تتعلق بالأمم المتحدة. لقد كان تدخل القوى الكبرى في الهند الصينية تدخلا عسكريا بشكل أساسي . ولم يكن مؤتمر جنيف عام